Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDPD/2011/Technical Paper.3/Rev.1
27 May 2011
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

اليوم العالمي للبيئة

5 حزيران/يونيو 2011
الغابات: الطبيعة في خدمتكم

اليوم العالمي للبيئة

- يحتفل العالم بيوم البيئة سنوياً منذ عام 1972، وقد تحوّل هذا الحدث مع الوقت إلى فرصة هامة تنتهزها الأمم المتحدة كل عام للتوعية بالمخاطر التي تحدق بالبيئة في مختلف أنحاء العالم؛
- الهدف من اليوم العالمي للبيئة هو استقطاب اهتمام السياسيين ودفعهم إلى اتخاذ المواقف التي يمليها الواقع بالتأكيد على أنّ قضية البيئة هي قضية إنسان، تدعوه إلى إدراك مسؤوليته وقدرته على أن يكون فاعلاً في التغيير؛
- يحتفل العالم بيوم البيئة لهذا العام في 5 حزيران/يونيو 2011، تحت شعار "الغابات: الطبيعة في خدمتكم"، والمقصود بهذا الشعار التأكيد على العلاقة الوثيقة بين صحة الإنسان وسلامة حياته، وصحة الغابات وسلامة النظم الإيكولوجية فيها.

2011 السنة الدولية للغابات

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 2011 السنة الدولية للغابات، فجدّدت تأكيد التزامها بجدول أعمال القرن 21 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في عام 1992، وإعلان الألفية للأمم المتحدة الصادر عن مؤتمر قمة الألفية في عام 2000، وإعلان جوهانسبرغ بشأن التنمية المستدامة (2002) وخطة تنفيذ نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. وتركز اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي على ضرورة معالجة مشاكل الغابات. فحماية الغابات وإدارتها واستخدام مواردها الحرجية على نحو سليم ضرورة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية المعنية بالقضاء على الفقر والجوع، وكفالة الاستدامة البيئية وحماية التنوع البيولوجي، وبناء شراكة عالمية من أجل التنمية. ونزع الغابات وتبديد مواردها يؤدي إلى التصحر وتغيّر المناخ، وإلى تعثر مسيرة تحقيق الأهداف الإنمائية.

فوائد الغابات

الغابات هي مصدر لأهم المواد الطبيعية، ولا سيما الأخشاب والوقود والمطاط والورق والنباتات الطبية، وهي مخزن للموارد المائية العذبة وحماية لجودتها. ويرى برنامج الأمم المتحدة للبيئة في الموقع الذي يخصصه لليوم العالمي للبيئة[1]:

- مستجمعات المياه الحرجية هي مصدر لأكثر من ثلاثة أرباع كمية المياه العذبة المتاحة في العالم. وجودة هذه المياه تكون عرضة للتدهور مع تردي أوضاع الغابات وتناقص الغطاء الحرجي، وتفاقم العوامل الطبيعية مثل الفيضانات وانزلاق الأرض وانجراف التربة؛
- للغابات دور هام في مكافحة تغير المناخ، إذ تختزن الكربون، وتمتص ثاني أكسيد الكربون من الجو وتستهلكه في الكتلة الحيوية؛
- للغابات دور لا غنى عنه في كل نواحي الحياة، هي تنظم مجرى المياه في عدد كبير من الأنهر في العالم، وهي تساعد في الحفاظ على جودة المياه، وهي تحدّ من أضرار العواصف والفيضانات، وهي تحدّ من تآكل التربة؛
- الغابات تضمّ النظام الإيكولوجي الأكثر تنوعاً على اليابسة، ولذلك فهي موئل لأكثر من نصف الأصناف الحيوانية البرية في العالم، وتحتضن أكبر أنواع القردة وأصغر المخلوقات؛
- الغابات هي المسكن الآمن ومورد الرزق لستين مليون نسمة من السكان الأصليين، وتساهم في تأمين سبل العيش لحوالى 1.6 مليار نسمة في العالم؛
- الغابات هي منهل المعرفة في العلوم وفي التنوع البيولوجي، وهي مصدر إلهام وترفيه، وفيها جذور القيم الجمالية والدينية.

الغابات في منطقة الإسكوا

الموارد الحرجية في منطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) هي موارد محدودة عموماً، ونادراً ما تلقى ما تستحقه من اهتمام. غير أنّ مساهمة الغابات في إدارة الموارد الطبيعية والبيئية ومستجمعات المياه بالغة الأهمية ولا يمكن الاستهانة بها. فمعظم غابات المنطقة ذات أهمية دولية والتنوّع البيولوجي فيها مهدّد بالانقراض. وحسب دليل المناطق الإيكولوجية العالمية 200[2]، تشمل الغابات المتوسطية، والأراضي المسيّجة من المراعي والغابات الدغلية، والغابات الجبلية العربية، وغابات السافانا في السودان، والسدود الساحلية المغمورة. وتتضمّن القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض الصادرة عن الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة العديد من نباتات الغابات المنتشرة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط[3].

موارد غنية

تصنف منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)[4] غابات المنطقة بأنها موئل لمجموعة متنوّعة من النباتات ذات القيمة الاقتصادية؛ وهي النباتات البرية القريبة إلى المحاصيل مثل القمح والشعير وأصناف الجوز والفواكه، بما في ذلك الفستق والزيتون، والجوز والكستناء واللوز والمشمش والكمثرى

والتفاح. وتعتبر نبتة Boswellia papyrifera، التي يستخرج منها اللبان، من الأنواع الاقتصادية والإيكولوجية الهامة في السودان واليمن.

وتحل الغابات المتوسطية والأراضي المسيجة من المراعي والغابات الدغلية في المناطق الإيكولوجية في المرتبة الثانية بعد جبال الأنديز من حيث ما تضمه من النباتات المتوطنة[5]، فهي تحتضن زهاء 12 ألف صنف متوطن، الكثير منها في المناطق الحرجية في جبل لبنان.

وتؤوي غابات المنطقة حيوانات تعيش في المنطقة القطبية الشمالية (Palaearctic) مثل الدب البني، والوشق والشامواه والذئب وأصنافاً أخرى تعيش في المنطقة شبه الاستوائية منها غزال الجبل، وسلالات متعددة من حيوانات النمر وابن آوى والضبع المخطط.

وغابات المنطقة هي أيضاً موطن هامٌ لعدد كبير من أنواع الطيور المعششة، وتمرّ بها ملايين الطيور المهاجرة.

وتنظم الغابات الشاطئية المتاخمة للمسطحات المائية، دفق المياه وتحافظ على جودتها وتساهم في الحد من أضرار الفيضانات السريعة، لا سيما في المناطق الجافة حيث ترتفع حدّة التآكل.

أنواع الغابات الرئيسية في منطقة الإسكوا

- تنمو الأشجار العريضة الأوراق والدائمة الخضرة والصنوبريات في الغابات المتوسطية في شمال أفريقيا وبلاد الشام[6]. وتنمو أشجار الخروب (Ceratonia siliqua)، والزيتون البري (Olea africana)، والسندراك (Tetraclinis articulata)، والصنوبر الحلبي (Pinus halepensis)، والبلوط الأخضر (Quercus coccifera)، والعرعر الأفريقي (Juniperus phoenicea)، وأشجار البطم الأطلسي (Pistacia atlantica) في المناطق الساحلية والأراضي المنخفضة الجافة. وينمو شجر السنديان والصنوبريات على ارتفاع أعلى، ومن أصنافه البلوط الدائم الخضرة (Quercus ilex) وأصناف عبلاء أخرى، ومن أصناف الصنوبريات الصنوبر الكلبري (Pinus brutia) والصنوبر الصلد (Pinus pinea)، وهي مصدر الصنوبر الصالح للأكل وسرو حوض البحر المتوسط (Cupressus sempervirens). وأشجار الأرز الشهيرة في لبنان (Cedrus libani) من الصنوبريات المتوطنة تتوزع في مناطق ضيقة في الغابات الجبلية المرتفعة؛

- تنتشر أشجار السنط وغيرها من الأشجار في الصحراء والأراضي شبه الصحراوية، وتكثر شجرة النخيل (Phoenix dactilifera) في الواحات؛

- تنمو في جبال جنوب الجزيرة العربية غابات السنط والمر العبلاء على المرتفعات المنخفضة إلى جانب أشجار اللبان. وتنمو في الأراضي المتوسطة الارتفاع غابات الزيتون البري والكافور (rchonanthus camphorates). وتتوزع أشجار العرعر الأفريقي (Juniperus procera) على المرتفعات وتنتشر أصناف الصبار على المنحدرات الجافة والقاحلة؛

- يُعتبر السودان موطناً لغابات السافانا حيث تهطل الأمطار بغزارة، فتنمو أشجار الماهوغوني الأفريقي (Khaya senegalensis) والصفصاف (Combretum hartmannianum). وتشمل الأصناف الأخرى Parkia Africana وDaniellia oliveri وIsoberlinia doka وAnogeissus leiocarpus؛
- تنتشر غابات الشورى في بعض المناطق على طول ساحل البحر الأحمر في مصر والسودان، وشبه الجزيرة العربية والكويت، غير أنها مهددة بالانقراض بسبب التوسع العمراني على السواحل. وتوجد أشجار Avicennia marina و Rhizophora mucronata بكميات محدودة في مناطق المد، ومصبات الأنهر الموسمية والجزر البحرية.

البلد	مساحة الأرض (1000 هكتار)	مساحة الغابات، 2010			
		الغابات (1000 هكتار)	نسبة الغابات من مساحة الأرض (في المائة)	الغابات المزروعة (1000 هكتار)	المعدل السنوي لتغير الغطاء الحرجي، 1990-2010 (في المائة)
الأردن	8 878	98	1		0
الإمارات العربية المتحدة	8 360	317	4	317	1.3
البحرين	71	1	1	1	4.6
الجمهورية العربية السورية	18 518	491	3	294	2.6
السودان	250 581	69 949	29	6068	0.6
العراق	43 832	825	2	15	0
عمان	30 950	2	--	2	0
فلسطين	621	9	2	--	--
قطر	1 100	0	0	0	--
الكويت	1 782	6	--	6	3.0
لبنان	1 040	137	13	11	0.2
مصر	100 145	70	--	70	2.4
المملكة العربية السعودية	200 000	977	--	0	--
اليمن	52 797	549	1	0	--
الإسكوا	718 675	73 431	19	6831	1.0

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الغابات في العالم 2011، روما، 2011.

مخاطر تهدد ثروتنا الحرجية

تتعرض غابات منطقة الإسكوا، التي ينتشر معظمها في المناطق الجبلية لمخاطر شتى نتيجة لممارسات الإدارة غير السليمة وغير المستدامة. ومن أبرز هذه المخاطر حسب منظمة الأغذية والزراعة[7]:

- تدهور الأراضي نتيجة قطع الأشجار غير القانوني والإمعان في جمع الأخشاب للتدفئة واستخراج العلف، وتزايد أعداد السكان والماشية في المناطق الجبلية؛
- تزايد الرعي وانقراض أكبر الموائل نتيجة للتخلي عن النظم التقليدية لحفظ الغابات مثل نظام الحِمى والمحميات المقفلة أمام الماشية في غربي آسيا؛

- تعرض ما تبقى من الغابات للتدهور بمعدلات غير مسبوقة، نتيجة لارتفاع معدل النمو السكاني، وتزايد الفقر وتسارع التوسع العمراني وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى مزيد من الضغوط على الغابات المتبقية؛
- تناقص الغطاء الحرجي نتيجة لإخفاق جميع بلدان المنطقة تقريباً في الحد من الخسائر والعمل على تجنبها، وقد تقلص الغطاء الحرجي في البلدان العربية من 2.7 في المائة إلى 4.6 في المائة بين عامي 1990 و2007[8]؛
- لبنان، المصدر الإقليمي الرئيسي للأخشاب في العصور القديمة، لم يعد يملك سوى 13.3 في المائة من غطائه الحرجي. والسودان، حيث تبلغ هذه النسبة 28.4 في المائة، هو البلد الوحيد في المنطقة حيث يتجاوز الغطاء الحرجي 10 في المائة من مساحة البلد. أما البلدان الأخرى فلم تعد تملك سوى مساحات محدودة جداً من الغابات.

إجراءات فاعلة

من الضروري أن تتخذ بلدان منطقة الإسكوا إجراءات لإعادة تأهيل الغابات الموجودة وتشجير غابات جديدة:

- الحفاظ على الغابات المتبقية في المنطقة، فهي واحة خضراء حيوية للبيئة، تساهم في مكافحة تآكل التربة والتصحر، وفي الحد من أخطار السيول، وتمتص الرطوبة وتوفر المياه العذبة؛
- حماية الغابات لما تختزنه من فرص عمل ثابتة في المناطق ولما تؤمنه من منتجات خشبية وغير خشبية؛
- حماية موارد الغابات القيمة وتحصينها، فهي تخدم سكان المنطقة، والسياحة البيئية والتنوع البيولوجي؛
- غرس المزيد من الأشجار لمكافحة التصحر من خلال تشجير مناطق حرجية جديدة وإعادة تشجير المناطق المتدهورة، لتكون مصدات للريح وأحزمة للوقاية؛
- تشجيع المجتمعات على زراعة المحاصيل الحرجية بمحاذاة القرى، وذلك لجمع الحطب والاستفادة من المحاصيل الريعية، وتشجيع زرع الأشجار في الظل والغرس التحتي في الممارسات الزراعية؛
- إعادة تعزيز الممارسات المستدامة والفعالة للتعويض عن تراجع النظم التقليدية لإدارة الغابات؛
- سد النقص في مشاتل الأشجار في المنطقة بهدف تسهيل إعادة إدخال الأنواع الأصلية؛
- إعادة غرس المزيد من الأشجار للتعويض عن النقص المزمن الذي تعاني منه المنطقة في الأخشاب.

ولن تأتي الحلول المطروحة بالأثر المرجو على الحد من فقدان الغطاء الحرجي وحمايته، ما لم تكوّن الحكومات رؤية مستقبلية لوضع سياسات فاعلة وأطر قانونية لتنظيم إدارة المجتمعات المحلية وأنظمة الملكية في ظل الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الراهن. وينبغي للحكومات وجميع الهيئات المعنية رفع مستوى الوعي العام بقيمة الغابات. فمساحات شاسعة من الأراضي المعرضة للتآكل تقع ضمن سلطة

الحكومات وأجهزتها المعنية بإدارة الأحراج. ولا بد من التركيز على دراسة مشاكل نزع الغابات، وما تلحقه من أضرار بالتربة والمياه، لأنها من أكبر المشاكل التي تواجهها منطقة الإسكوا.

وتعمل الإسكوا مع البلدان الأعضاء لإيجاد حلول لقضايا تحول دون تأمين حماية أفضل للثروة البيئية والحرجية. ومن المبادرات المتخذة:

- اجتماعات التنسيق في إطار اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بالتنوع البيولوجي، والاتفاقية المتعلقة بمكافحة التصحر لتيسير التوصل إلى اتفاق بين البلدان الأعضاء وتبادل الخبرات بشأن الاستراتيجيات المعتمدة على الصعيد الوطني والإقليمي؛
- دعم برنامج الأمم المتحدة للتعاون في مجال خفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها[9] لمساعدة البلدان النامية في إعداد استراتيجيات وطنية وتنفيذها. والسودان هو بلد شريك في هذه المبادرة؛
- التنسيق مع الأمانة العامة لمنتدى الأمم المتحدة المعني بالغابات التابع لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، بهدف العمل مع البلدان الأعضاء على تأمين التغطية اللازمة لإطلاق تقرير حالة الغابات لعام 2011 وإحياء اليوم العالمي للبيئة.

---

(1) تستند المعلومات الواردة في هذا القسم إلى http://www.pnuma.org/english/wed/Forests.php.

(2) وفق ما أكده الصندوق العالمي للطبيعة على الموقع: http://www.worldwildlife.org/science/ecoregions/global200.html.

(3) منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) (2010)، *Forests and Climate Change in the Near East Region*. Working paper 9. Rome: FAO.

(4) الفاو، المرجع السابق.

(5) تنوع النباتات في منطقة معينة.

(6) الفاو، المرجع السابق.

(7) الفاو، المرجع السابق.

(8) http://data.worldbank.org.

(9) يضطلع بإدارة هذا البرنامج كل من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.